

توجيه الأطفال الصغار

من فهم السلوك إلى الممارسة الملائمة نمائياً

أ.د رمزي فتحي هارون

النمو العصبي
والدماغ



التنظيم الانفعالي



الوظائف التنفيذية



العلاقات والارتباط



الحاجات الأساسية



الخبرات والتعلم



البيئة والتفاعل



توجيه الأطفال الصغار

من فهم السلوك إلى الممارسة الملائمة تمامًا

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior written permission of the publisher.

DAR AL FIKER

التصنيف: 372.21

تأليف: أ.د رمزي فتحي هارون

توجيه الأطفال الصغار: من فهم السلوك إلى الممارسة الملائمة

نمائيًا

رقم الإيداع: 2026/6/3498

الوصفات: /علم النفس الإيجابي// تطوير الشخصية//

الإنفعالات// الحياة الإنسانية/

جميع حقوق الطبع محفوظة ©



www.daralfiker.com

كتابي الصغير
للنشر والتوزيع



www.ketabi.jo

المملكة الأردنية الهاشمية - عمان

شارع رشيد المدفعي - بجانب المسجد الحسيني

وسط البلد (د3) عمارة الحجري

هاتف: +962 6 4621938

واتساب: +962 7 77695000

ص.ب: 183520 عمان 1118 الأردن

بريد إلكتروني: info@daralfiker.com

بريد المبيعات: sales@daralfiker.com

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا
يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة
حكومية أخرى.

الطبعة الأولى

1448- 2026

مواقع التواصل الاجتماعي



daralfiker1978@gmail.com



daralfiker/



dar_alfiker



dar al-fiker for publishing & distributing



pub/dar-alfiker

ISBN: 978-9957-92-353-2

توجيه الأطفال الصغار

من فهم السلوك إلى الممارسة الملائمة نمائياً



أ.د رمزي فتحي هارون

كلية العلوم التربوية - الجامعة الأردنية

الطبعة الأولى

1448- 2026

دار الفكر
ناشر وموزع

إِهْدَاء

إلى طالباتي ...

مُعَلِّمَاتِ الطَّفُولَةِ الْمُبَكِّرَةِ فِي الْغَدِ،
وَالْقَارِئَاتِ الْأَوَّلَ لِهَذَا الْكِتَابِ،
وَالْقُلُوبِ الَّتِي سَتَدْخُلُ عَوَالِمَ الْأَطْفَالِ بِرَفْقٍ وَمَسْئُولِيَّةٍ.
إِلَى اللّوَاتِي سَيَقْفَنَ يَوْمًا أَمَامَ أَطْفَالٍ لَا يَعْرِفْنَ أَسْمَاءَهُمَ الْيَوْمَ،
لَكِنَّهُنَّ سَيَتَرَكْنَ فِي أَرْوَاحِهِمْ أَثَرًا قَدْ بَقِيَ طَوِيلًا؛
فِي كَلِمَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ، وَنَظَرَةٍ عَادِلَةٍ، وَاحْتِوَاءٍ فِي لَحْظَةٍ ارْتَبَاكَ،
وَتَوْجِيهٍِ يَحْفَظُ الْكَرَامَةَ قَبْلَ أَنْ يُصَحَّحَ السُّلُوكُ.
إِلَى طَالِبَاتِي اللّوَاتِي أَرْجُو أَنْ يَحْمِلْنَ هَذَا الْكِتَابَ لَا بِوَصْفِهِ صَفْحَاتٍ تُقْرَأُ،
بَلْ بِوَصْفِهِ عَهْدًا مَهْنِيًّا وَأَخْلَاقِيًّا:
أَنْ نَفْهَمَ الطِّفْلَ قَبْلَ أَنْ نَحْكُمَ عَلَيْهِ،
وَأَنْ نَقْتَرِبَ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ نَطَالِبَهُ بِالِاقْتِرَابِ مِنَّا،
وَأَنْ نَجْعَلَ مِنَ التَّربِيَةِ فَعْلَ رَحْمَةٍ وَاعِيَةٍ،
وَحَزْمٍ كَرِيمٍ،
وَمَعْرِفَةٍ تَنْحَازُ دَائِمًا إِلَى تُمُؤِّدِ الْإِنْسَانِ.

رمزي ...

الفهرس



9مُقدِّمة الكتاب

1فهم سلوك الأطفال الصغار وتوجيهه: مدخل نمائى معاصر

15مُقدِّمة الفصل

16أهميَّة توجيه السلوك في مرحلة الطفولة المبكرة

19إعادة تعريف توجيه السلوك

21السلوك بوصفه رسالة لا مُشكلة فقط

23النماذج التقليديَّة والمعاصرة في توجيه السلوك

28الأسس النمائيَّة والعصبيَّة والاجتماعيَّة للسلوك

30دور المعلِّمة: من الضبط إلى التنظيم المشترك

32العدالة والاستجابة الحساسة ثقافيًّا

35الإطار التكاملي لتوجيه السلوك في الروضة

2قراءة سلوك الأطفال: الفهم والتحليل والسياق

47مُقدِّمة الفصل

48السلوك في سياق النُّمو

51السلوك النمائي الطبيعي

54السلوك بوصفه مهارة غير مُكتَملة

57تحليل السياق وتحديد وظيفة السلوك

61أدوات الملاحظة المهنيَّة

64الأخطاء الشائعة في تفسير سلوك الأطفال الصغار

69اتخاذ القرار المهني المبني على التحليل

3	البيئة التعلّميّة الدّاعمة للسلوك الإيجابي: المنحى الوقائي	81
	مقدمة الفصل	81
	البيئة بوصفها محدّدًا للسلوك	82
	خصائص البيئة التعلّميّة الدّاعمة	84
	تنظيم الفضاء الصّفيّ	87
	الأركان التعلّميّة بوصفها بيئات منظّمة للسلوك	92
	الوضوح البصريّ بوصفه أساسًا للتنظيم والسلوك	97
	التّوقعات الصّفيّة بين الوضوح والدّعم	99
	المثيرات الحسيّة وعلاقتها بسلوك الأطفال الصّغار	101
	البيئة الدّاعمة للاستقلاليّة والتنظيم الذاتيّ	104

4	الرّوتين والإيقاع اليوميّ: توجيه السلوك الإيجابي وبناء التنظيم في بيئة الرّوضة	119
	مقدمة الفصل	119
	مفهوم الرّوتين وأهمّيّته	121
	خصائص الرّوتين الفعّال	123
	الانتقالات بوصفها لحظات حرجة	127
	استراتيجيّات إدارة الانتقالات	131
	تقليل وقت الانتظار	136
	الرّوتين وبناء الاستقلاليّة	139

5	التنظيم الانفعاليّ والذّاتيّ في مرحلة الرّوضة: أسس داعمة لتوجيه سلوك الأطفال	151
	مقدمة الفصل	151
	ماهية التنظيم الانفعاليّ	153
	التّطوّر النّمائيّ للتنظيم الانفعاليّ	156
	العلاقة بين الانفعال والسلوك	160
	التنظيم المشترك	163
	دور المعلّمة في دعم التنظيم	166
	استراتيجيّات تعليم التنظيم الذاتيّ	168
	الانتقال نحو التنظيم الذاتيّ	174

185	6 تنمية المهارات الاجتماعية وبناء الثقافة الصفية الإيجابية
185	مقدمة الفصل
187	ماهية المهارات الاجتماعية
190	تطور التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الصغار
193	أنماط التفاعل بين الأطفال
198	السلوك الاجتماعي الصعب
201	تعليم المهارات الاجتماعية
206	حل النزاعات والتفاوض
211	بناء ثقافة صفية داعمة

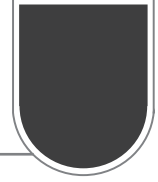
225	7 تعليم السلوكيات اليومية في الروضة: من التوقع إلى التعليم المقصود
225	مقدمة الفصل
227	تعليم السلوك بوصفه جزءاً من العملية التربوية
231	تعليم السلوكيات اليومية داخل الحلقة الصباحية
241	تعليم السلوكيات داخل الأركان التعليمية
250	تعليم السلوكيات أثناء الانتقالات والاصطفاف
259	تعليم السلوكيات في الساحة والبيئات المفتوحة
268	تعليم سلوكيات الرعاية الذاتية والاستقلالية
276	تعليم السلوكيات الاجتماعية والانفعالية اليومية

295	8 الاستجابة المهنية للسلوك الصعب: من الفهم إلى التدخل التربوي الآمن
295	مقدمة الفصل
297	ماهية السلوك الصعب
301	مبادئ الاستجابة المهنية للسلوك الصعب
309	التدخل الفوري في لحظة السلوك
314	استراتيجيات التدخل التربوي
326	التوابع المنطقية
337	السلوكيات الشديدة والمتكررة
346	خطط الدعم السلوكي

9 الشراكة مع الأسرة في توجيه الأطفال الصغار: من الدعم التماثلي والوقائي

إلى التدخل التشاركي.....	363
مقدمة الفصل.....	363
ماهية الشراكة مع الأسرة في مرحلة الطفولة المبكرة.....	364
الأسس التماثلية والوقائية للشراكة مع الأسرة.....	370
الشراكة الوقائية في بناء السلوك اليومي.....	375
بناء الثقة والعلاقة المهنية مع الأسرة.....	380
التواصل المهني مع الأسرة.....	386
الشراكة مع الأسرة في السلوكيات الصعبة.....	391
الأسر المرهقة أو الدفاعية أو غير المتعاونة.....	396
الخاتمة.....	409
المراجع.....	411

مقدمة الكتاب



تُعَدُّ مرحلة الطفولة المبكرة من أكثر المراحل الإنسانية حساسية وتأثيرًا في تشكيل شخصية الإنسان وبناء أنماط تفاعله مع ذاته والآخرين والعالم من حوله. ففي هذه السنوات الأولى، لا يتعلَّم الأطفال الحروف والأرقام والمهارات الأكاديمية فحسب، بل تتشكَّل أيضًا أسس شخصياتهم، وصورتهم عن أنفسهم، وطرق تعبيرهم عن مشاعرهم، وقدرتهم على التنظيم والانتماء والتعاون والتعاطف. ومن هنا، يعدُّ موضوع توجيه سلوك الأطفال الصغار من القضايا المحورية في تربية الطفولة المبكرة؛ لأنه يرتبط مباشرة بطريقة فهمنا للطفل/ة، ونظرتنا إلى النمو الإنساني، وطبيعة الممارسة الملائمة تمامًا التي نسعى إلى بنائها داخل الروضة.

ولسنوات طويلة، ارتبط توجيه السلوك في بعض البيئات التربوية بمفاهيم الضبط والسيطرة وإيقاف السلوك غير المرغوب فيه بأسرع صورة ممكنة، حتى لو لم يتعلَّم الطفل/ة كيف يفهم ذاته أو يُنظَّم انفعالاته أو يُطوِّر مهاراته الاجتماعية بصورة حقيقية. غير أنَّ التحولات الكبرى في أبحاث الطفولة المبكرة، وعلم النفس النمائي، وعلم الأعصاب التربوي، والتعلُّم الاجتماعي الانفعالي، أعادت صياغة هذا الفهم بصورة أكثر عمقًا وإنسانية؛ إذ بات يُنظر إلى السلوك بوصفه رسالة تُعبِّر عن حاجة أو انفعال أو مهارة لم تكتمل بعد، لا مجرد مُشكلة ينبغي إيقافها أو قمعها. استنادًا إلى ما سبق، ينطلق هذا الكتاب من منحنى نمائي ووقائي يرى أنَّ مهمَّة المعلِّمة لا تتمثَّل في «السيطرة» على الأطفال، بل في فهم سلوكهم وبناء بيئات وعلاقات وخبرات تُساعدهم على تعلُّم السلوك الإيجابي، وتنمية التنظيم الذاتي، والشعور بالأمان والانتماء، واكتساب المهارات التي يحتاجونها كي ينموا بصورة متوازنة وإنسانية.

ويُحاول هذا الكتاب أن يُقدِّم معالجة شاملة وعميقة لموضوع توجيه سلوك الأطفال الصغار، مُستندًا إلى نتائج الأبحاث العلمية الحديثة، وإلى الأدبيات التربوية المعاصرة في مجالات النمو، والتعلُّم، والتنظيم الانفعالي، وعلم الأعصاب، والعلاقات الآمنة، والتعلُّم الاجتماعي الانفعالي، والممارسة الملائمة تمامًا. ولذلك، لم تُبنِ الطروحات الواردة فيه على الآراء الانطباعية أو الخبرات الفردية، بل جرى تأسيسها على نتائج البحث العلمي والدراسات الحديثة التي فسَّرت السلوك الإنساني في مرحلة الطفولة المبكرة بصورة أكثر دقة وعمقًا. كما حرص الكتاب على تقديم إجراءات عملية قابلة للتطبيق داخل الواقع اليومي للروضة، بحيث تجد

القارئة نفسها أمام أفكارٍ يُمكن ترجمتها إلى مُمارَساتٍ حيّةٍ ومواقِفٍ تطبيقيّةٍ واقعيّةٍ، لا أمامَ تنظيراتٍ مُجرّدةٍ بعيدةٍ عن الميدان.

وانطلاقاً من الإيمان بأن المعرفة التربوية الحقيقية لا تُبنى عبر التلقّي السلبي، سعى مؤلف الكتاب إلى أن يكون كتاباً تفاعلياً نشطاً يُشرك القارئ في عملية التفكير والتأمل وإعادة النظر في ممارساتها وتوقعاتها. ولهذا، تضمّن كلّ فصل مهمّات تفكيرية قبلية تُساعد القارئ على استحضار خبراتها السابقة ومعتقداتها المهنية قبل القراءة، إلى جانب مهمّات وأنشطة بعدية تدفعها إلى إعادة تأمل المواقف التربوية في ضوء ما تعلّمته. ولم يكن الهدف من هذه المهمّات اختيار المعرفة، بل بناء وعي مهنيّ تأمليّ يُساعد المعلّمة على تطوير حكمها التربويّ وقدرتها على قراءة المواقف السلوكية بصورة أكثر إنسانية وعمقاً.

كما حاول الكتاب ألا يكتفي بعرض «صوت الكبار» في تفسير السلوك، بل فسح مساحة حقيقية لصوت الأطفال أنفسهم من خلال صندوق بعنوان «بعدسة الطفل»، الذي نسجت نصوصه بأسلوب وجداني وتأملي يُحاول الاقترب من خبرة الطفل/ة الداخلية ومشاعره غير المرئية خلف كثير من السلوكيات اليومية. وقد جاءت هذه النصوص لتُذكر القارئة بأن وراء كل سلوكٍ طفلًا يُحاول أن يفهم، لا مشكلة ينبغي إيقافها فقط. وفي المقابل، تضمن الكتاب أيضًا صندوقًا بعنوان «أصوات قد تُربكك في البداية»، يلتقط بعض الرسائل والتعليقات والمعتقدات التي قد تسمعها الطالبة المُعلّمة أثناء التدريب الميداني أو عند دخولها الحياة المهنية الفعلية، سواء من بعض البيئات التقليدية أو من ثقافات تربوية ما تزال تختزل التوجيه في العقاب والسيطرة. وقد حاولت هذه الصناديق أن تُمارس دورًا استباقيًا في بناء وعي نقدي مهني لدى القارئة، يُساعدُها على التمييز بين الممارسات الملائمة تمامًا والممارسات التي قد تُضعف إنسانية العلاقة التربوية دون وعي.

وقد جرى تنظيم موضوعات الكتاب بصورة تُراعي التدرُّج المنطقي في بناء الفهم التربوي للسُّلوك؛ إذ يبدأ الكتاب بتأسيس الرؤية الثمائية والإنسانية لتوجيه السُّلوك، ثم ينتقل إلى فهم البيئة التعليمية، والروتين، والعلاقات، والانفعالات، واللعب، والتنظيم، وبناء الثقافة الصفية، قبل الانتقال إلى موضوعات أكثر تخصصًا تتعلق بتعليم السلوكيات اليومية المتوقعة في الروضة، بوصفها جزءًا من التعليم المقصود للمهارات الحياتية والاجتماعية، لا مجرد توقعات ضمنية يُفترض أن يعرفها الأطفال تلقائيًا. كما ينتقل الكتاب إلى الاستجابة المهنية للسلوك الصعب، والتدخل التربوي، والتوابع المنطقية، وخطط الدعم السلوكي، ثم الشراكة مع الأسرة بوصفها أحد أهم عوامل الوقاية والحماية والدعم الثمائي للطفل/ة.

وَمِنْ خِلَالِ هَذَا الْكِتَابِ، يَطْمَحُ الْمُؤَلِّفُ إِلَى الْإِسْهَامِ فِي إِعْدَادِ مُعَلِّمَاتِ طُفُولَةِ مُبَكَّرَةٍ يَمْتَلِكْنَ فَهْمًا عِلْمِيًّا عَمِيقًا لِلطِّفْلِ/ةِ وَالنُّمُوِّ وَالسُّلُوكِ، وَيَسْتَنْدِنَ فِي مُمَارَسَاتِهِنَّ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَالْوَعْيِ وَالتَّأَمُّلِ الْمِهْنِيِّ، لَا إِلَى الْأَنْفَعَالِ أَوْ الْمَوْرُوثَاتِ التَّرْبَوِيَّةِ غَيْرِ الْوَاعِيَةِ. كَمَا يَأْمَلُ أَنْ يُسَهِّمَ هَذَا الْعَمَلُ فِي إِعْدَادِ حَيْلٍ مِنَ الْمُعَلِّمَاتِ

القادرات على التعلّم المُستمرّ، والنّظر إلى الممارَسة التّربويّة بوصفها رحلةً دائمةً من التّأمّل والتّطوّر وإعادة الفهم، لا مُجرّد تطبيقيّ لإجراءاتٍ جاهِزة. ويأملُ المؤلّف أن يُساعد هذا الكتابُ المعلّّمت على بناءِ مُمارَسة ملائمةٍ مُمائياً؛ وبيئاتٍ تعلّميّةٍ أكثرَ إنسانيّةً وأماناً ورحمةً، تُصغي إلى الأطفال، وتحتَرِمُ مُوهِمهم، وتدعمُ حقّهم في التعلّم والانتماء والتّعبير، إيماناً بأنّ الاستثمار الحقيقِيّ في مُستقبل المُجتمعات يبدأ من الطّريقة التي نفهم بها أطفالنا ونُرافق مُوهِمهم في سنواتهم الأولى.

والله وليّ التوفيق»،

أ.د رمزي فتحي هارون

الجامعة الأردنيّة

